شيخ المضيرة أبو هريرة

[35] تمهيد قبل أن نمضى في الحديث عن تاريخ أبى هريرة، نرى من التدبير أن نقدم بين يدينا صدرا وجيزا من القول عن الدعوة الاسلامية، ومن تصدى لها من أعدائها في أول أمرها، لنمهد به إلى ما نحن بسبيله من غرضنا. ذلك بأن أبا هريرة هذا الذى نؤرخ له قد عاش بجوار صاحب هذه الدعوة صلوات ا عليه وقتا ما. وقد اصطلحوا على أن يجعلوا مثله من صحابته - ثم انقلب بعد ذلك فاتصل بمن كانوا أكبر أعداء الدعوة المحمدية وصاحبها من أول ظهورها، فظاهرهم، وسار تحت رايتهم، ونال جزاءه على ذلك من رفدهم ونوالهم كما سنبينه بعد. بعث ا محمدا صلى ا عليه وآله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم بإذنه إلى الصراط المستقيم. كان يدعو إلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويأمر بالعدل والاحسان وعمل الخير، واجتناب الشر، وما إلى ذلك من الاغراض النبيلة، والمقاصد الجليلة، التى تكفل للانسان السعادة في دنياه وآخرته. وإذا كان الاساس الاول للدعوة الاسلامية هو عبادة ا وحده وترك الشرك في جميع مظاهره، فإن أهم غرض يرمى إليه الدين بعد ذلك، هو إنصاف أهل الفقر من أهل الغنى، وأن يكون الناس جميعا سواسية في الحقوق الاجتماعية والسياسية. ومن أجل ذلك كان أول من ثار على هذه الدعوة الاغنياء، ذوو الثراء، وبخاصة بنو أمية وبنو أبى معيط، وهم الذين كانوا مسيطرين على مكة حينئذ، وسنعقد فصلا خاصا لدولتهم وكيف نشأت. أما الفقراء والمساكين فقد استبشروا بدعوة محمد صلى ا عليه وآله والتفوا حوله، وأيقنوا أنهم بفضل دينه سينالون في الحياة حقهم الذى كتب ا لهم، وأنهم سيعيشون كما يعيش الناس سعداء مطمئنين.
